Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لدفع الاملال • كما تم الغاء المسافة الزمانية ثالثا ـ وبطريقة أكثر وضوحا ـ في الفكرة التى تقوم عليها المسرحية • فالمأساة لم تعد مأساة أوديب ، بل مأساة طيبة وشعبها فهى تستأجر من يجل لها اللغز وتكافئه على هذا بأن تجعله ملكا عليها ، ولكن اذا حدث وتصدى فرد لعمل بطولى مثل إنقاذ أمه ، وأفلح في هذا ، فاننا لا نلبث ان نتبين حقيقة ما فعل • ان الانقاذ وهم زائف ، هو فى الحقيقة تأجيل مؤقت للهزيمة • لهذا فان تريزياس يسخر من اسطورة أوديب القديمة قائلا : هل قرأتم ان ملكا تربع على العرش لمجرد أنه حل أحجية ، افرضوا ان أوديب غير موجود وسطكم، فماذا كنتم تفعلون ؟ •

أنقذ أوديب طيبة من الوحش ، أو هكذا قيل على لسان خبراء الدعاية في المدينة وصدق الناس النبأ وانصرفوا الى أعمالهم اليومية وانقطع أوديب لاختراعاته ومكتشفاته ليبني أمته على أساس المنجزات المادية وحدها ، بينما ترك حاشيته تخرب نفسيات الشعب ، بدعوى العمل على ان ليتف الشعب حول مليكهم •وهنا كمنت المأساة،فلا فائدة من الاختراعات والاكتشافات ما لم يصحبها بناء الانسان ، والكارثة ان مايحدث هو هدم الانسان • لذلك يعود الوحش من جديد الى الظهور • وحين يطالب الناس بملاقاته من جديد يجيبهم بأنه سيلبى طلبهم ويحل اللغز ويقتل الوحش ، ولكن حين يموت ماذا هم فاعلون • لذلك يذهب شعب طيبة لملاقاة الوحش فيلقى الهزيمة • وحين يتساءل أوديب عن سبب الهزيمة مع أنه طور طيبة آلاف السنين واخترع للناس كل ما يصنعه الانسان في المستقبل ، يرد عليه تريزياس قائلا : واخترعت أيضا يامولاى أسوأ إختراع في التاريخ • (الخوف) الاختراع الوحيد الذى يفسد كل الإختراعات الأخرى • ويعلن ان اللغز الحقيقي هو ان يحرر الانسان من الخوف والتملق والشك من أجل كل الطاقات الابداعية بداخله ، ومن يحل هذا اللغز هو الذى يستحق ببساطة لقب الحاكم •

وهكذا غير على سالم الاسطورة تماما ، فأحالها الى كوميديا وان كانت روح المأساة تتغلغل فى احداثها وأصبحت وقائع المأساة القديمة مجرد أصداء باهتة تنبعث من ماض قديم ، مجرد أداة يطوعها المؤلف المسرحى ليعكس قلقه وقلق عصره ومجتمعه ويقدم خلالها رؤيته وكلمته •

ونأتى أخيرا الى صياغة فوزى فهمى فى مسرحيته (عودة الغائب) فنجد أنه ظل محتفظا بروح المأساة ولهذا فانه كتبها بالفصحى بل بأسلوب أقرب الى روح الشعر من حيث التقديم والتأخير والسجع المتناثر خلال